

## 5) حائية ابن أبي داود - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فالذين يذاودن عن الحوض ثلاثة اصناف منهم هذا الصوت الاول. نعم نعم نعم احسنتم احسنتم من ثلاثة اصناف - [00:00:00](#)

المرتدون والمبتدعة وذكر جماعة من اهل العلم ان الصنف الثالث منهم هم الذين عظمت جرائمهم وكبرت ذنوبهم وسبق دليل كل صنف الناس في الميزان ثلاث اقسام ما هي نعم العكس - [00:00:33](#)

نعم احسنت احسنت غلبت حسناتهم سيئاتهم وهؤلاء هي الجنة بلا سابقة عذاب ومن غلبت سيئاتهم حسناتهم فهؤلاء اهل المحنة نسأل الله العافية. والصنف الثالث من تساوت حسناتهم وسيئاتهم ماذا يقال لهم - [00:01:03](#)

نعم احسنت احسنتم بارك الله فيكم ذكر الناظم رحمه الله مذهب اهل السنة والجماعة في مرتكب كبيرة ومذهب الخوارج ومذهب المرجئة ما مذهب اهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة نعم احسنتم. ورأي الخوارج - [00:01:28](#)

نعم الخوارج يكفرونه يقولون انه كافر الخالد في النار والمرجئة كامل الايمان. نعم. نعم. المبدعة يقول انه مؤمن كامل الايمان. وسبق انه نقاش هذين القولين. نعم تفضل شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:02:00](#)

اللهم اغفر لنا ولوالدينا رحمه الله وسر على قول النبي مصرح وقولهم رسول الله اذا ما اعتقدت احسنتم بارك الله فيكم انتقل هنا الايمان وزيادته ونقصانه قال رحمه الله وقلت انما الايمان قول ونية وفعل على قول النبي مصرح - [00:02:29](#)

وقل انما الايمان قول يكون الايمان باللسان ونية ويكون بالقلب وفعل ويكون بالجوارح يدل لهذا قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون او قال بضع وستون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله هذا قول - [00:03:28](#)

باللسان وادناها امانة الذي عن الطريق. وهذا امل بالجوارح. والحياء شعبة من الايمان. وهذا من عمل القلب. فالايمن قولاً باللسان فالايمن يكون قولاً باللسان ويكون نية بالقلب ويكون عملاً بالجوارح - [00:03:46](#)

ويدل بدخول الاعمال في الايمان قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم المقصود بالايمن هنا الصلاة. اطبق الجميع واراد الجزء وكذلك حديث وفد عبد القيس لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم امركم بالايمن بالله وحده. اتدرون ما الايمان بالله وحده - [00:04:06](#)

بقوله شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وهذا عمل وايتاء الزكاة وهذا عمل صوم رمضان وهذا عمل. وتعطوا الخمس من المغنم وهذا عمل هذه الثلاثة مصرح بها صرح بها النبي صلى الله عليه وسلم. لذا قال على قول النبي مصرح - [00:04:27](#)

ثم قال رحمه الله وينقص طوراً بالمعاصي وتارة بطاعته ينمي. وفي الوزن يرجح الامام يزيد وينقص. قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً - [00:04:52](#)

هذا تصريح بزيادة الايمان. وقد ورد تصريح بزيادة الايمان في ست آيات من القرآن وهو كثير من حيث المعنى. مثلاً قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى هذا دليل على زيادة الايمان بان زيادة الهدى زيادة في الايمان. ويدل للنقص قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكراً فليغيره بيده - [00:05:10](#)

فإن من يستضعف بلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. اخرجهم مسلم وفي الصحيحين ما رأيت من ناقصات عقل ودين وكل دليل يدل على زيادة الايمان فانه يدل على نقصه. كما نص على ذلك الامام احمد رحمه الله. وقال ابن عيينة رحمه الله ليس شيء

وقد صرح بذلك الصحابة ومنهم عمير ابن حبيب الخطمي رضي الله عنه وهو من اصحاب الشجرة قال رضي الله عنه وارضاه الايمان يزيد وينقص قيل له ما زيادته ونقصانه؟ قال اذا ذكرنا الله عز وجل وحملناه وسبحناه فذلك زيادته. واذا غفلنا ونسينا - 00:05:57

ضيعنا فذلك نقصانه وقد احصى الشيخ عبد الرزاق العباد البدر حفظه الله عن عشرة من الصحابة القول بزيادة الايمان ونقصانه في كتابه زيادة الايمان ونقصانه وقد نقل الاجماع على زيادة الايمان نقصانه جمع من الائمة - 00:06:19

الامام احمد نقل الاجماع على ان الايمان يزيد وينقص. وكذلك البخاري وشيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم في اخرين كثر. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله ان الله تعالى رتب في كتابه على الايمان نحو مئة خصلة - 00:06:38

كل خصلة منها كل خصلة منها خير من الدنيا وما فيها ذكره في الداء والدواء ثم قال رحمه الله ودع عنك اراء الرجال وقولهم لا تبني دينك وعقيدتك على الراء والاقوال المحدثه المخترعة - 00:06:55

على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقول رسول الله ازكى اظهر وانقى واخلص واشرح اشرح لي الصدر. قال صلى الله عليه وسلم فانه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي - 00:07:15

الخلفاء المهديين الراشدين. تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. فانه تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور. فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - 00:07:35

اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتهم وكان يقول عليكم بالعتيق عليكم بالعتيق اي عليكم بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم. وقال رضي الله عنه انكم اليوم على الفطنة - 00:07:52

وانكم ستحدثون ويحدث لكم. فان رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الاول. والناس يوم القيامة لن يسألوا عن الرجال واقوالهم وانما سيسألون اما جاء به المرسلون ويوما يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ هل اتبعتموهم - 00:08:07

او خالفتموهم ولقد احسن القائل دين النبي محمد اخبار نعم المطية للفتى اثار لا ترغبن عن الحديث واهله فالرأي ليل والحديث نهار ولربما جهل متى اثر الهدى والشمس بازغة لها انوار - 00:08:27

والرأي المذموم هو الرأي المخالف للكتاب والسنة ولما كان عليه سلف الامة اما الرأي الذي يفسر النصوص ويبين وجه الذات منها ويقررها ويسهل طريق الاستنباط منها فهذا من الرأي المحمود - 00:08:49

لانه مبني على الكتاب والسنة. وقد قال ابن مبارك ليكن الذي تعتمد عليه الاثر وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث قال بعضهم الفقه في الدين بالاثار مقترن. فاشغل زمانك في فقه وفي اثر. فالشغل بالفقه والاثار مرتفع - 00:09:06

الله فوق الشمس والقمر ثم قال رحمه الله ولا تكن من قوم بدينهم من اهل البدع والاهواء ومن اهل الفسق والفجور في اهل الحديث وتقدهوا هذه نتيجة اتخاذ الدين له ولعب الطاعون في اهل الحديث - 00:09:29

والطعن في اهل الحديث هو علامة اهل الاهواء. كما قال ابو حاتم الرازي علامة اهل البدع الوقية في اهل الاثر قال علامة اهل البدع الوقية في اهل الاثر. واهل الحديث - 00:09:50

اذا ذكر هذا المصطلح علماء الاعتقاد في مقابل اهل البدع فالمقصود بهم اهل السنة والجماعة. هذا المقصود ليس المقصود المشتغلين بالحديث رواية ودراية المقصود اهل السنة والجماعة نبه على هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى - 00:10:06

ولهذا لما بلغ الامام احمد عن رجل انه ذكر عنده اهل الحديث فقال قوم سوء قام الامام احمد وهو ينفذ ثوبه ويقول زنديق زنديق زنديق ودخل بيته ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية ثم قال فانه عرف مغزاه يعني - 00:10:25

عرف مغزى الرجل من قوله قوم سوء لان الطعن في اهل السنة لان الطعن في اهل السنة طعن في السنة التي يحملونها قال رحمه الله اذا ما اعتقدت الدهر يا صاحبي هذه - 00:10:47

فانت على خير تبيتوا وتصبحوا منظومته هذه التي جمع فيها اصولا عظيمة في اعتقاد اهل السنة والجماعة. بقوله اذا ما اعتقدت ما زائدة اذا ما اعتقدت الدهر اي مدة حياتك فهذا الاعتقاد الذي ربطت عليه قلبك لا ينفك الا اذا بقيت عليه حتى يتوفاك الله -

كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اذا ما اعتقدت الدهر يا صاحي هذه يا صاحي اصلها اصل صاحي صاحب - 00:11:24

صاحي ترخيم صاحب قال الحريري وقولهم في صاحبه يا صاحي شذ لمعنى فيه باصطلاحه اذا ما اعتقدت اذا ما اعتقدت الدعوة يا صاحي هذه هذه الاصول التي بينها لك في هذه المنظومة التي ابتدأها بالحث على التمسك بالكتاب والسنة - 00:11:37  
ثم بعد ذلك بين المعتقد في القرآن وفي جملة من صفات الله تعالى وما لم يذكر منها فانما ذكر يدل عليها. ثم بين المعتقد ففي الصحابة الكرام رضي الله عنهم ثم - 00:11:57

الايمان بالقضاء والقدر. ثم ذكر بعد ذلك الايمان باليوم الآخر. ثم ذكر حكم مرتكب الكبيرة. ثم تكلم عن الايمان وزيادته ونقصان ثم ختم منظره بالتحذير من الرأي المذموم ومن القدح في الحديث واهله اذا اعتقدت هذه العقيدة وثبت عليها حتى تلقى الله تعالى -

فانت على خير تبينوا وتصبحوا. فانت على خير في كل احوالك. فالمعتقد الصحيح يورث الخير في الحال وفي ختم منظره بهذا حث على الثبات على هذا المعتقد الحق ومن انعم الله تعالى عليه بهذه العقيدة الصافية الواضحة المطابقة للفطرة - 00:12:30  
وجد في نفسه الطمأنينة التامة والراحة العظيمة بهذا المعتقد الحق. الذي تلقاه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسوء الخاتمة اعادنا الله منها والتبدل والتنقل والتلون في الدين لا تكون لمن استقام ظاهره وصلاح باطنه. ما سمع بهذا كما يقول عبد الحق الاسبيلي - 00:12:55

فيما نقله عنه ابن القيم في الداء والدواء. ما سمع بهذا ولا علم به ولله الحمد وانما تكون لمن له فساد في العقد او اصرار على الكبائر واقدام على العظائم - 00:13:20

وعلاوة ارادة الله بعبد الخير ان يوفقه لسلوك سبيل السلف الصالحين من الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان كمالك والشافعي واحمد والاوزاعي والثوري ومن كان على مثل طليقتهم ومن رغب عن سلوك سبيلهم الى اصحاب الكلام فقد خرج من اجتماع الى تشتت - 00:13:33

ومن نظام الى تفرق ومن انس الى وحشة والاعتقاد الصحيح من اعظم اسباب الثبات. كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في اللامية التي تنسب اليه اسمع كلام محقق في قوله - 00:13:57

لا ينثني عنه ولا يتبدل. هذه صفة هذه الصفة خاصة بعلماء السنة. دون غيرهم. وقد سبق في شرح البيت الاول ذكرنا كثير من خبر اهل الكلام الذين يذمون هذا العلم ويظهرون في اخر حياتهم الندم والتوبة - 00:14:15

فاهل السنة الذين بنوا معتقدتهم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والمأثور عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن هم الذين يشعر كل واحد منهم براحة في قلبه وطمأنينة في نفسه. وانس وسعادة بل وفرح ولذة - 00:14:35

بهذا المعتقد الحق الذي وفقه الله اليه. وهذا امر لا يجده اي صاحب هوى. وهيهات ان يجده. والله تبارك وتعالى يقول الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب - 00:14:55

هذا اخره والله تعالى اعلم بارك الله فيكم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك واياكم بارك الله فيكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:11